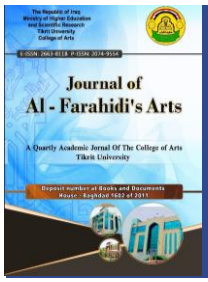

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

Economic and Political Repercussions of The Gaza War (October 7) on All Palestinians

الانعكاسات الاقتصادية والسياسية لحرب غزة (السابع من أكتوبر) على الكل الفلسطين

Dr. Abeer Jamal Ahmed
Ministry of Education
Hebron, Palestine

د. عبير جمال أحمد
وزارة التربية والتعليم
الخليل، فلسطين

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.5.12 Conference (9th) No (5) September (2024) P (161-171)

ABSTRACT

This research sheds light on the direct political and economic impacts of the Gaza war on the lives of the people of the Gaza Strip and on all Palestinians, who are already suffering from the long-term effects of the ongoing blockade and the current military escalation and the resulting total destruction of all aspects of life. Not to mention the state of conflict that the Palestinian political field is experiencing between two main currents in the Palestinian political arena: a national current in its dimensions, ideas, and political and intellectual program, represented by the Fatah movement and the rest of the PLO factions; An Islamic movement in its intellectual and ideological dimensions, and its political program, represented by the Hamas movement, and behind it the Islamic Jihad movement.

Ten months have passed since the beginning of the war in Gaza, a war whose economic and political bill was and still is widely exorbitant, as it has inflicted complete destruction on the sector, which is suffering under the burden of endless suffering. The shock that Palestinian economic activity was exposed to in the wake of the October 7 war was very severe as a result of the comprehensive destruction of all sectors in Gaza, the destruction of capital, forced displacement, and Israel's control over tax revenues and restrictions imposed on the movement of people and goods in the West Bank, which led to difficulty in the movement of people and goods between the various governorates.

This study aimed to shed light on the economic and political repercussions of the "October 7" war on all Palestinians. Its objectives are:

1 .Monitoring the most important problems that hinder any economic or political progress at the level of the Palestinian arena.

2 .Identifying the constraints (internal and external) that affected the economic and political conditions in Palestine.

To achieve these goals, the researcher used the social survey method to study the phenomenon qualitatively, by analyzing the phenomenon and revealing the relationships between its various dimensions by taking a random sample. The study tools were represented by using the interview guide, and this research followed the descriptive analytical method.

Regarding the study questions, the study questions were identified in the following research question: What are the economic and political repercussions of the (October 7) war on all Palestinians? The following two questions branch out from it:

1 .What are the most important problems that hinder any economic or political progress at the level of the Palestinian arena?

2. What are the constraints (internal and external) that affected the economic and political conditions in Palestine?

KEYWORDS

Gaza War, October 7, Economic Implications, Palestine, Political Implications

الملخص

يسلط هذا البحث الضوء على الآثار السياسية والاقتصادية المباشرة لحرب غزة على حياة سكان قطاع غزة وعلى الكل الفلسطيني، الذي يعاني بالفعل من الآثار الطويلة الأجل للحصار المستمر والتصعيد العسكري الحالي وما نجم عنه من تدمير كلي لكافة مناحي الحياة. ناهيك عن حالة الصراع التي يعيشها الحقل السياسي الفلسطيني بين تيارين رئيسَيْن في الساحة السياسية الفلسطينية: تيار وطني في أبعاده، وأفكاره، وبرنامجه السياسي والفكري، تمثله حركة فتح وباقي فصائل منظمة التحرير؛ وتيار إسلامي في أبعاده الفكرية والأيديولوجية، وبرنامجه السياسي، وتمثله حركة حماس، ومن خلفها حركة الجهاد الإسلامي.

عشرة أشهر قضيت منذ بدء الحرب في غزة، وهي الحرب التي كانت ولا تزال فاتورتها الاقتصادية والسياسية باهظة على نحو واسع، فقد ألحقت دماراً كاملاً بالقطاع، الذي يرزح تحت وطأة معاناة لا تنتهي، الصدمة التي تعرض لها النشاط الاقتصادي الفلسطيني في أعقاب حرب السابع من أكتوبر كانت شديدة جدًا نتيجة التدمير الشامل لكافة القطاعات في غزة، وتدمير رأس المال، والتهجير القسري، وسيطرة اسرائيل على عائدات الضرائب والقيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع في الضفة ما ادى الى صعوبة حركة الأشخاص والبضائع بين مختلف المحافظات.

وهدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الانعكاسات الاقتصادية والسياسية لحرب" السابع من اكتوبر" على الكل الفلسطيني. حيث تتمثل أهدافها في:

١. رصد أهم المشكلات التي تعرقل أي تقدم اقتصادي أو ساسي على مستوى الساحة الفلسطينية.

٢. تحديد القيود (الداخلية والخارجية) التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في فلسطين.

ولتحقيق هذه الاهداف استخدمت الباحثة المنهج المسحي الاجتماعي لدراسة الظاهرة كيفيًا، وذلك بتحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من خلال اخذ عينة عشوائية. وتمثلت أدوات الدراسة باستخدام دليل المقابلة، كما اتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليل.

وعن تساؤلات الدراسة حُددت أسئلة الدراسة في التساؤل البحثي الآتي ما الانعكاسات الاقتصادية والسياسية لحرب (السابع من أكتوبر) على الكل الفلسطيني. ويتفرع منه السؤالين التاليين:

١. ما أهم المشكلات التي تعرقل أي تقدم اقتصادي أو سياسي على مستوى الساحة الفلسطينية؟

٢. ما القيود (الداخلية والخارجية) التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية والسياسية في فلسطين؟

الكلمات المفتاحية

حرب غزة، ٧ أكتوبر، الانعكاسات الاقتصادية، فلسطين، الانعكاسات السياسية

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

أعادت أحداث السابع من أكتوبر الاهتمام العالمي إلى القضية الفلسطينية بعد أن تراجعت مكانتها، علمًا بأن اثارها انعكست على مسار التسوية في المرحلة القادمة. فالاشارة إلى ضرورة طرح حلّ الدولتين في هذه الفترة بقوة يعود إلى الشعور العالمي بخطورة الأوضاع، وأنّ التجاهل للقضية الفلسطينية سيؤدي إلى مزيد من الاحداث في المنطقة، قد يسحب المنطقة برمتها الى حرب اقليمية، فلا يمكن تجاوز الشعب الفلسطيني ومعاناته والدمار الكلي الذي لحق به. فالهدف الجوهري من قيام الادارة الامريكية بطرح حل الدولتين من جديد هو لامتصاص الاحتقان، والمضي قدمًا في مسار التسوية، والاعلان الرسمي لتطبيع السعودية مع الكيان, وزيادة أعداد القواعد الامريكية في المنطقة لإحكام السيطرة عليها(هاني المصري، ٢٠٢٤) .

شكّل السابع من أكتوبر/تشرين الأول تطورًا نوعيًا في سلوك المقاومة الفلسطينية بقطاع غزة من حيث مبادرتها بهجوم منظم وواسع شمل منطقة مستوطنات "غلاف غزة"، حيث استهدف الهجوم مواقع عسكرية وأمنية واستخباراتية ومستوطنات إسرائيلية أسفرت عن إخراج "فرقة غزة" في جيش الاحتلال الإسرائيلي عن الخدمة، ناهيك عن أسرها للعشرات من جنود وضباط جيش الاحتلال ومدنييه، وإستيئلائها على العديد من الأجهزة المزودة بمعلومات تخص أمن المنطقة وما يدور فيها من أحداث وماتم الاتفاق عليه من خطط لتوسيع نفوذ الاحتلال ليس في فلسطين فقط بل يمتد ليشمل حدود دولتهم العبرية " من النيل للفرات" حسب ما يدرس في مدارسهم وما يتم تثبيته لمزاعمهم في عقول الأجيال القادمة.

إن إسرائيل لا تسعى فقط لاستفزاز الشعب الفلسطيني، بل تسعى لتنفيذ مخطط حكومتها اليمينية المتطرفة الذي يهدف إلى إبادة أو تهجير الفلسطينيين قسريًا، مؤكدًا أن التصعيد الجاري سواء في غزة أو الضفة الغربية، هو جزء من هذا المخطط الأكبر. (جهاد الحرازين، ٢٠٢٤)

نجحت المقاومة في هذا الهجوم في القضاء على مرحلة من محاولات إسرائيل لاحتواءها والتعايش مع وجودها وسيطرتها على قطاع غزة، وكانت المقاومة قد حددت مسارًا جديدًا ومتصاعدًا لسلوكها وتعاطيها مع انتهاكات الاحتلال في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة بهدف التصدي لسعي إسرائيل فرض سيطرتها على الضفة الغربية والقدس وضمهما وتوسيع الاستيطان والتهويد فيهما.

لا زالت المقاومة الفلسطينية تخوض اشتباكات مسلحة مع جيش الاحتلال الإسرائيلي في كافة محاور القطاع، لم تخف حدتها ولم تتراجع بل على العكس فقد امتدت المقاومة إلى كافة المدن الفلسطينية في الضفة وهي في تصاعد مستمر وفي التحام مع العدو في كافة الميادين ومع مختلف الفصائل من شمال فلسطين إلى جنوبها.

المشكلة:

تتجه الأنظار من جميع أنحاء العالم إلى حرب الإبادة التي تمارسها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وما يرافقها من مجازر ودمار هائل وحصار وانعدام الخدمات الصحية والغذائية الأساسية، إلا أن الأضرار الأطول أجلاً، والناجمة عن هذه الحرب، والتي ستخلف آثاراً اقتصادية واجتماعية ونفسية سلبية وعميقة، لم يسلَّط الضوء عليها بعد، ولم تستحوذ إلاّ على قليل من اهتمام ذوي الاختصاص من الإعلاميين والسياسيين والباحثين في المؤسسات الأكاديمية والبحثية، علمًا بأن هذه الآثار خطِرة ومدمرة ، وستطال معظم فئات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، وسوف تمتد هذه الآثار لتطال دول الجوار، ولن تندثر بانتهاء الحرب حيث تكمن المشكلة بوجود مغتصب للأرض الفلسطينية ولن تزول الاحداث إلا بزوال ذلك الاحتلال الغاصب .

فبعد مرور مايزيد عن عشرة أشهر على بدء الحرب الشاملة على قطاع غزة، وعلى الرغم من الدمار الهائل الذي ألحقته إسرائيل في القطاع حيث تزيد نسبته عن٧٥٪ من المنازل وتدمير البنية التحتية فيه كليًا، وتزايد عدد الشهداء ليصل الى ما يقارب ال ٤٤ الف شهيد، وارتفاع نسبة البطالة بشكل كبير قد تصل في غزة تحديدًا الى ما نسبتة ١٠٠٪، ومع زيادة الفقر إلى أكثر من ٩٠٪ ، جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة منذ ٧ أكتوبر

٢٠٢٣ فلا تزال المقاومة الفلسطينية تخوض اشتباكًا مسلحًا مع جيش الاحتلال الإسرائيلي في كافة محاور القطاع.

الانعكاسات السياسية لحرب السابع من أكتوبر على غزة والكل الفلسطيني:

ارتأت المقاومة الفلسطينية ان تضع محددات أوسع لفعلها بهدف التصدي لسعي إسرائيل فرض سيطرتها في الضفة الغربية والقدس وضمهما وتوسيع الاستيطان والتهويد فيهما، فقد ألقى "طوفان الأقصى" بتأثيرات مختلفة داخل فلسطين وإسرائيل والإقليم وفي ساحات عالمية عدة حيث تدخل القضية الفلسطينية العام ٢٠٢٤ في ظروف استثنائية وغير مسبوقة منذ عقود، إذ تخيم الحرب على غزة منذ عملية طوفان الأقصى، التي نفذتها "كتائب القسام" الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية "حماس" في السابع من أكتوبر/تشرين الأول، وتُعد المواجهة الحالية الأعنف من بين المواجهات التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة منذ أن تسلمت حركة حماس الحكم في القطاع صيف ٢٠٠٧.

وباعتبارها الحرب الأوسع والأشمل، فإن تداعيات هذه المواجهة ستشكل واقعًا جديدًا على صعيد القضية الفلسطينية وقطاع غزة، كما ستؤثر في الواقع الإسرائيلي والمشهد السياسي الداخلي الفلسطيني، وتفرض المواجهة في غزة نفسها على البيئة الإقليمية والدولية على نطاق واسع. (عبد الله العقرباوي، ٢٠٢٤)

في اعقاب السابع من أكتوبر باشرت اسرائيل بإعلان تخليها عن إستراتيجيتها السابقة في التعامل المقاومة الفلسطينية في غزة من خلال مواجهة واسعة وشاملة تشمل على غارات جوية واجتياحًا بريًا واسعًا، وقد حددت أهدافًا لحربها على غزة بالقضاء على حركة حماس، وتفكيك قدراتها العسكرية، واستعادة الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة.

فعلى الصعيد السياسي تمكنت عملية السابع من أكتوبر/ تشرين الأول من إرباك اليمين الإسرائيلي الحاكم الذي أدار المعركة بطريقة خلقت بينهم انقسامًا داخليًا، أعقبه انقسامًا داخل حكومة الحرب المصغرة، وتصرفات ألحقت بإسرائيل خسارة كبيرة في العلاقات مع أقرب الداعمين لها.

١. استطاعت المقاومة أن تعيد للقضية الفلسطينية حضورها، وتفرض وجودها على الطاولة في المحافل الدولية بعد أن كاد غبارُ النسيان أن يطويها.

٢. تمكنت عملية طوفان الأقصى من ايقاف دوران عجلة التطبيع العربي الإسرائيلي مؤقتًا، علمًا بأن مصيره سيكون مرهونًا بنتائج الحرب على غزة.

ما تقوم به اسرائيل من تطهير عرقي في غزة استطاع أن يجر إسرائيل إلى محكمة العدل الدولية بسبب جرائم الإبادة الجماعية، وقد تكون تلك اللحظةَ الفارقةَ التي قُلِبَ بها المشهد الإسرائيلي من لعب دور الضحية الذي عاشته على مدار العقود الماضية إلى دور الجلاد الذي يرتكب الجرائم بحق الإنسانية.

أعادت أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول حضور فكرة حل الدولتين في الولايات المتحدة وفي أوروبا، ذلك الحل الذي يرفضه اليمين الذي يُحكم السيطرة على الحكومة الإسرائيليّة ويتحكم في مصير الشعب الاسرائيلي، ويسعى للسيطرة على كامل الأراضي الفلسطينية التي احتلها عام ٦٧، كما يريد التخلص من جميع السكان الفلسطينيين ويدحرهم خارج فلسطين.

أضعفت الحرب اليمين الإسرائيلي المتطرف، فإذا ما جرت انتخابات مبكرة سوف تلحق بالأحزاب اليمينية المشكِّلة للحكومة الحالية خسارة كبيرة ويكون الفوز لصالح المعارضة.

كشفت أحداث السابع من أكتوبر مدى شراهة الإحتلال الصهيوني للإجرام الذي يتمتّع به كدولة مغتصبة لحقوق الشعب الفلسطيني، واستطاعت العملية أن تستفز اليمين الإسرائيلي المنفلت، وتُخرج للإعلام أسوأ ما في العقلية الإسرائيلية ليرى العالم وجميع الدول الداعمة لإسرائيل حجم البربرية التي تتمتّع بها هذه الدولة ومدى تعطشها لإراقة دماء المدنيين الأبرياء في فلسطين.

فيما يخص الجانب الاقتصادي فقد بلغت خسائر فلسطين من الناتج المحلي الإجمالي بالحد الأدنى وبشكل تراكمي نتيجة الحصار المفروض على قطاع غزة، منذ أكثر من عقد ونصف العقد، بلغت أكثر من ٣٥ مليار دولار أميركي، أي ما يعادل عشرة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لقطاع غزة. وحول آثار الحصار الإسرائيلي في قطاع غزة، تشير مؤشرات الاقتصاد الكلي إلى أن مساهمة قطاع غزة من الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين قبل عام ٢٠٠٦، كانت تمثل حوالي ٣٦٪، لتبدأ بالتراجع التدريجي نتيجة ما فُرض على قطاع غزة من حصار خانق على كل عوامل الإنتاج على مدار ١٧ عاما مضت، لتصبح مساهمة هذا القطاع لا تتجاوز ١٧٪ في السنوات الأخيرة نتيجة تآكل القاعدة الإنتاجية، أن حجم الخسائر الاقتصادية التي لحقت بدولة فلسطين، هي أكبر من أن توصف، خاصة أن الأرقام التي رصدتها المنظمات الدولية تتحدث عن مئات الملايين من الدولارات بالقطاع الاقتصادي، الذي دُمر بشكل كامل، "هذا التهالك يشكل كارثة كبرى ستلحق بالمجتمع الفلسطيني خلال المرحلة المقبلة؛ لا سيما أن الأمور تزداد سوءًا.

يواجه الاقتصاد الفلسطيني صدمات شديدة لمستوى البطالة والدخل الأساسيين، حيث تقدر منظمة العمل الدولية انخفاضا بنسبة ٦١٪ في التوظيف في قطاع غزة وانخفاضا بنسبة ٢٤٪ في الضفة الغربية، بواقع ١٨٢ ألف عاطل عن العمل حاليا في القطاع، يقابله فقدان ٢٠٨ ألف عامل وظائفهم في الضفة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى انتهاء فرص العمل في إسرائيل والمستوطنات (ماس ١٤\١٢\٢٠٢٣).

قال العسيلي يأتي إغلاق الأسواق الإسرائيلية أمام العمال الفلسطينيين منذ بداية الحرب، في ٧ تشرين الأول/أكتوبر، مترافقاً مع سلسلة من الإجراءات العقابية الجماعية التي أدت إلى تدمير الاقتصاد الفلسطيني الهش أصلاً، سواء أكان ذلك عن طريق العدوان العسكري على قطاع غزة، أم عن طريق تقطيع أوصال الضفة الغربية، وفرض حصار على السكان وآلاف العمال في مختلف المدن والمحافظات التي تحولت إلى معازل وجزر منفصلة بعضها عن بعض، وهو ما أدى إلى تراجع كل المؤشرات الاقتصادية، واتساع دائرة البطالة والفقر، وتشير بعض الحسابات التقريبية إلى إمكان ارتفاع خسائر الناتج المحلي الإجمالي في نهاية الشهر الثالث من هذه الحرب إلى ١٢٪ من إجمالي الناتج المحلي، أي ما يعادل ٢,٥ مليار دولار.

اشار العسيلي انه في أعقاب السابع من أكتوبر تحديدًا قد يكون الحديث عن النهوض باقتصاد غزة ضربًا من الخيال في الوقت الحالي، في أرض دمرت بشكل كلي وبات ينتشر فيها الفقر بما لا يتخيله العقل، الا أن الطاقات والقدرات التي يمتلكها القطاع بالاضافة الى الكفاءات البشرية والعمالة الماهرة، كما لا يمكننا أن نغفل عن ارتفاع مستوى التعليم فيها بات يشكل قوة في أيدي سكان قطاع غزة. ناهيك عن الثروات الطبيعية والموارد البحرية والغاز الطبيعي الذي تجود به ارض غزة.

ويؤكد العسيلي؛ تحتاج غزة إلى من يمد لها يد العون ممن مر بنفس الظروف القاسية المدمرة ويمتلك خطة استرشادية استطاع من خلالها أن يتخطى كل المعيقات وينهض بإقتصاد بلاده من جديد، تيمنًا بما سبق من تجارب تمكنت من النهوض باقتصادها، كمعجزة النهوض بفيتنام بالاضافة الى تطور سنغافورة بعد خروج الاحتلال البريطاني منها.

وفيما يتعلق بالاعتداءات على الممتلكات فإن ١٧٪ من المزارعين تعرضوا لاعتداء على ممتلكاتهم ومحاصيلهم، وشملت الحرق والتدمير والسرقة واقتلاع الأشجار، وتركزت هذه الاعتداءات في المناطق القريبة من الجدار وكذلك في مناطق جنين وجنوب الخليل وجنوب بيت لحم، إلى جانب عدم تمكن الكثير من المزارعين من الوصول إلى أراضيهم.

في العدوان الحالي استُهدِفَت كُبرى المصالح الاقتصادية والمصانع بشكل مباشر ومتعمد، وأول ما قامت به قوات الاحتلال هو تدمير حي الرمال، الذي يعتبر العاصمة الاقتصادية لقطاع غزة لما يشمله من منشآت ومصالح اقتصادية تجارية وتاريخية كبيرة، تحديدًا فإن القطاعات الاقتصادية التي لحقتها خسائر كبيرة هي:

المنازل، والصناعية والتجارية، والزراعية، والصحية، إلى جانب الدوائر الحكومية والتعليمية والإعلامية، والترفيهية والفندقية، والاتصالات والإنترنت، والنقل والمواصلات والكهرباء (ياسر البنا، ٢٠٢٣).

نوه العسيلي ان الحرب كانت مفاجأة للجميع وتحمل الفلسطينيون ثمنها ومسؤوليتها، حيث قاد الحصار على غزة منذ العام ٢٠٠٧ إلى ابتكارات وحلول لا حدود لها، الحصار ولد عقولًا فذة مبتكرة في كل المجالات، حتى صارت الحياة ممكنة تحت الضغوط الإسرائيلية، فأنت حين تنزع كل شيء من الإنسان تدفعه إلى فعل ما لا يخطر على البال وهذا هو الدافع خلف البدء في حرب السابع من أكتوبر.

القيود التي أثرت على الأوضاع الاقتصادية في غزة والكل الفلسطيني:

يدور الاقتصاد في فلك السياسة سلبًا وإيجابًا، لذا فحرب غزة الأخيرة لها تداعياتها على الاقتصاد الإسرائيلي والاقتصاد الفلسطيني والاقتصادات المحيطة والاقتصاد الدولي، ومن المدهش أنّ هناك شبه صمت حول ذلك، فالاقتصاد العالمي مرّ خلال السنوات الأخيرة بصدمات متتالية بدءًا بكورونا والإغلاقات ثم حرب روسيا وأوكرانيا، ثم الحرب الأخيرة، فصار الاقتصاد العالمي يعرج ولا يركض، كما هو مطلوب للعودة للتعافي، كما قال بيير أوليفيه جورينشا كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي (خالد عزب، ٢٠٢٤).

فرضت إسرائيل حصارًا شاملًا هو الأكبر والأكثر شمولًا على قطاع غزة في 9 أكتوبر 2023 للمرة الأولى التي يفرض فيها مثل هذا الحصار، بعد ٤٨ ساعة من بداية عملية طوفان الأقصى التي شنَّتها فصائل المقاومة الفلسطينيَّة -بسبب تواصل اعتداءات اليهود والمستوطنين على المسجد الاقصى وحرائر المسجد الاقصى تباعًا لما تمارسة من حصار وتضييق على قطاع غزة- وقد شمل الحصار منع دخول الغذاء والماء والدواء والوقود والكهرباء .وأوعزت دولة الاحتلال أنه لن يتمّ رفع الحصار عن غزة إلا بعودة الرهائن إلى وطنهم بسلام، فلم يقتصر تأثير هذا الحصار على غزة بل امتد ليشمل الكل الفلسطيني.

مع بدء طوفان الأقصى تحولت معظم مدن الضفة الى ساحات معارك وتم تضييق الخناق عليها واغلاق المدن ونصب الحواجز وفرض الطوق الأمنى على جميع المدن الفلسطينية، كان لسلسة الأحداث السابقة الذكر الدور الفعلي في جملة من الخسائر الاقتصادية التي قد تصل الى حد الانهيار التام، تقسم الخسائر الناتجة عن هذه العملية إلى خسائر اقتصادية مباشرة وخسائر غير مباشرة، موضحة كالآتي:

أولاً: الخسائر المباشرة:

خسائر ناتجة عن الأضرار المادية التي جاءت في أعقاب العملية العسكرية، إذ دمر الإحتلال الإسرائيلي بشكل كلي أو جزئي معظم المباني والمرافق في غزة، ودمر العديد من المنشآت والمباني داخل الأراضي الفلسطينية تحديدًا شمال الضفة الغربية (رضوى محمد،٢٠٢٣).

لم تستوعب دولة الإحتلال ما جرى إلا بعد عدة ساعات من حدوث عملية السابع من أكتوبر فجاء رد فعل جيش الاحتلال الإسرائيلي عنيف جدًا حيث قام بإغلاق كافة المعابر المحيطة بمدينة غزة، أغلقت دولت الاحتلال جميع المعابر في عام ٢٠٠٥ ما عدا معبر رفح و معبر إيرز اللذان خصصا لتنقل الأفراد، ومعبر كرم أبو سالم الذي خصص لنقل البضائع، وقد تم اغلاقهم في اعقاب السابع من أكتوبر(الشرق للاخبار).

هناك ستة معابر في غزّة، ينتقل عبرها الأفراد والبضائع من وإلى القطاع، وهي بيت حانون -إيرز، معبر المنطار -كارني، ناحل عوز، كرم أبو سالم، ومعبر صوفا على الحدود مع إسرائيل، بالإضافة إلى معبر رفح على الحدود مع مصر.

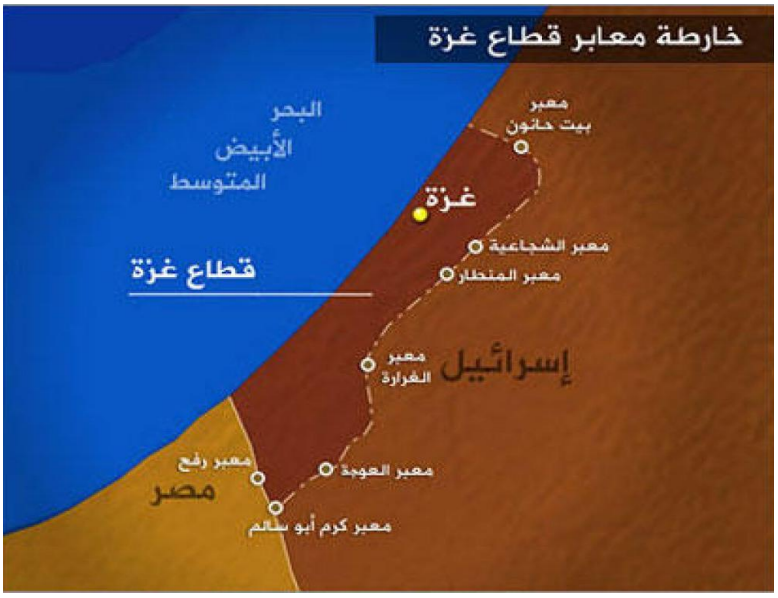

خارطة معابر قطاع غزة والتي تم اغلاقها كليًا في اعقاب السابع من أكتوبر (١)

استهداف المدنيين وضرب كل مايخطر على بالهم كان الخطوة التالية للاغلاق ، نتج عن هذا الاستهداف:

١- سقوط ما يزيد عن ٤٠ ألف شهيد معظمهم من الأطفال والنساء.

٢- قصف آلاف المنازل – من خلال قصف وتدمير مربعات سكنية بأكملها-

٣- استهداف وتدمير المستشفيات الذي أسفر عنه انهيار المنظومة الصحية كليًا.

٤- تدمير المساجد والجامعات، والمدارس -حتى التابعة للاونروا - على الرغم من أنها تحولت إلى مراكز لإيواء النازحين إلا أنها تعرضت للقصف والتدمير.

يشير عبده ادريس فيما يخص القطاع الصناعي؛ المصانع بأنواعها في فلسطين و تحديدًا في قطاع غزة توقفت تمامًا عن العمل وبالتالي توقف تشغيل الآلات والمعدات اللازمة لعملية الإنتاج، مما أحدث أزمة صناعية ونقصًا حادًا في السوق المحلي ومستلزمات المواطنين، وعن القطاع التجاري الذي يشمل الأسواق والمحلات التجارية والمطاعم والفنادق والمخازن التجارية وغيرها من المنشآت التجارية، وهذا كله توقف حيث تعرض للتدمير الكلي أو الجزئي.

وبالحديث عن القطاع الحكومي تقدّر الخسائر هذا القطاع بمئات ملايين الدولارات، والذي يشمل توقف عمل جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية والقطاع الحكومي بشكل عام بسبب التدمير الكلي أوالجزئي له، مما أدى إلى توقف إتمام مصالح المواطنين والعوائد الاقتصادية لتشغيلها.

ثانيًا: الخسائر غير المباشرة:

في أعقاب الحديث عن الخسائر المادية المباشرة آنفة الذكر التي خلفتها الحرب الدائرة بين الجانبين الفلسطيني ودولة الاحتلال سوف نعرض الخسائر الغير مباشرة لهذه الحرب على النحو التالي: (رضوى محمد، ٢٠٢٣)

١- ارتفاع عجز الموازنة: إن ارتفاع حجم الخسائر المادية عند الفلسطينيين سوف يزيد من عجز الموازنة، يعاني الجانب الفلسطيني من عجز الموازنة العامة الذي يصل الى ٩٠٪ خلال العام الحالي، ومن المتوقع أن تزداد هذه النسبة بشكل كبير بعد عملية "طوفان الأقصى."

٢- زيادة حجم الديون أشارت النتائج الأولية إلى أن إجمالي رصيد الدين الخارجي على القطاعات الاقتصادية الفلسطينية قد بلغ حوالي 2,156 مليون دولار أمريكي في نهاية الربع الاول 2024، بارتفاع بلغت نسبته ١٪ مقارنة مع الربع السابق ، وكلما امتد أجل الحرب كلما ازداد العجز في خزينة الدولة بشكل ملحوظ لدى الجانب الفلسطيني.

وعليه يُمكن القول إن عملية "طوفان الأقصى" التي باغتت إسرائيل، وعملية السيوف الحديدية التي يقوم بها الجانب الإسرائيلي ضد قطاع غزة، سيكون لهما العديد من الآثار الاقتصادية السلبية، إذ إن لكل حرب تكلفتها الاقتصادية التي يتحملها كلا الطرفين في هذه الحرب.

القيود التي تعرقل أي تقدم سياسي على مستوى الساحة الفلسطينية:

اعتادت دول التحالف الغربية ومجموعة لا يستهان بها من الدول العربية الغير داعمة فعليًا للقضية الفلسطينية أن تدعم دولة الاحتلال وتقف خلفها لفترات وجيزة متخطية التبعات الأخلاقية لحملة قتل إسرائيليّة في داخل فلسطين أو في دول الجوار الداعمة فعليًا للقضية الفلسطينية في نطاق زماني ومكاني محدودَين. لم يعتاد الغرب ومن والاه في دعمه الغير أخلاقي الفترات طويلة الأمد التي فرضتها حرب غزة اليوم بعد انقضاء أكثر من عشرة أشهر على التطهير العرقي الذي اقدمت عليه دولة الاحتلال.

الدول الحليفة لإسرائيل تحديدًا بعض الدول العربية حتى اللحظة تكشف عن عجز لا يمكن تفسيره في سياق المصلحة المباشر، فالسياق الإنساني أو القانوني تجاوزناه في البدايات الأولى للحرب.

تجيب د. ولاء لا تتخذ الولايات المتحدة اية مواقف جدية من أجل الضغط على دولة الاحتلال بهدف وقف الحرب وحقن دماء الأبرياء. على العكس فهي تمارس حملات تأييد ودعم ماديًا ومعنويًا من نوع مختلف لما يتم في غزة هاشم من تطهير عرقي والعمل على التضييق والمنع والقمع المباشر الذي شهدناه في أشكال مختلفة منذ بداية الحرب.

وتضيف د. ولاء القمع المباشر والعلني لكل من هب لمساندة المدنيين الأبرياء في هذه الحرب الشرسة، هذا ما أصبح مألوف لدينا أن تُكمم أفواه الشرفاء التي تصدح بالحق، ففي أعرق الجامعات في الولايات المتحدة والعديد من الدول الغربية والعربية تعرضت اعتصامات الطلبة واساتذة الجامعات المسالمين فيها للقمع .

١. يؤكد د. بلال الى أن المواقف الرخوة تجعل من عمليات الضغط التي تقوم بها دولة مثل الولايات المتحدة تجاه دولة الاحتلال مسألة مثيرة للسخرية. كإسقاط العقوبات إعلاميًا -مع وقف التنفيذ- على كتيبة محددة للجيش الإسرائيلي بمنع استفادتها من المساعدات الأميركية، أو بعقوبات رمزية على مستوطنين ارتكبوا أعمالًا إرهابية في الضفة الغربية وَفقًا لكل المقاييس الغربية والعالمية. وهو ما يدفع بالجمهور إلى تصعيد أكبر مع تزايد القناعات بالانحياز المريع الذي لا بدّ من وقفه.

٢. النزيف الاخلاقي الذي لحق بالصفوة السياسية وعجزهم الكلي عن إرغام اسرائيل على ايقاف هجمتها الشرسة الا أن عجزهم الأكبر يكمن في عدم القدرة على الإخلال بقواعد العلاقة التي تجمعهم بهذا الكيان الذي سبب لهم كل هذا الأذى.

٣. تشابكَ المصالح الداخليَّة في اللوبي الاسرائيلي ونخبة السياسة الغربية قد لا يكفي وحده لفهم هذا الانحسار القيمي والإنساني. فثمة أسباب أخرى تأتي في سياقات الأزمات الدولية المتلاحقة ترتبط بفقدان العالم السيطرة على الامور، وفشل الإتحاد الأوروبي في السياسة الخارجية التي تحكمها بيروقراطية الإجماع. كما يظهر وبكل وضوح عاجزًا عن بلورة أدواره السياسية فيما يخص قضايا الشرق الأوسط، تحديدًا إن تعلق الأمر بالقضية الفلسطينية.(طارق حمود، ٢٠٢٤)

٤. غياب القائد، لم يحدث أن انكشفت الدول الغربية الكبرى وهي التي تقود النظام الدولي على أزمة قيادة بهذا الشكل الذي نشهده اليوم. اعتاد العالم على التعامل مع قيادات – ذات أوزان وحضور ثقيلين – تتناسب مع حجم الأدوار العالمية لتلك الدول، وتراجع مكانة الأمين العام للأمم المتحدة دوليًا، حيث باتت زياراته لمناطق النزاع والصراع لا تعكس أكثر من أدوارٍ تضامنية ، ما أدى الى انحسار تأثير المنظمة السياسي على مستوى العالم فلا ثقة ولا مصداقية تذكر.(طارق حمود، ٢٠٢٤)

٥. الفيتو الأميركي خلال حرب غزة كان كاشـفًا بوضـوح للأزمة الأخلاقية للمنظمة الدولية، فالتطورات في التفاعلات الدولية التي تزداد تقييدًا بمصالح الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن مع زيادة الفجوة فيما بينهم والمبالغة في استخدام حق الفيتو تحديدًا عندما يتعلق الأمر بما يدور في الشرق الأوسط. (طارق حمود، ٢٠٢٤)

٦. يشير تيسير أبو سنينة أن الإنهيار الكبير للقيم الديمقراطية التي لا تُخطئها عين، لم يدفع هذا الوضع حتى الآن قيادة فاعلة في الغرب للبحث عن حلول أكثر من العتب الرقيق المرفق بالطبطبة على إسرائيل لوضع حدّ ينهي المشهد الدامي الذي أثقل كاهل الجميع وتحديدا الشعب الصامد في غزة.

٧. ويؤكد ابو سنينة نرى الأمور على مستوى الساحة الفلسطينية تزداد تعقيدًا في ظل الحرب الراهنة وما يزيدها تعقيدًا الترهل في العلاقة بين أكبر تيارين فلسطينيين -المتمثلين بحركتي فتح وحماس- وما نتج عنه من انقسام بسبب غياب القائد بالمفهوم الصحيح.

٨. الصراع بين فتح وحماس حيث تعاني الساحة الفلسطينية منذ سنوات عدة من انقسام خطير يتسم بالشمولية، ويدفع المصالح الضيقة لتعلو فوق المصالح الوطنية العليا، ويعيد الحالة الفلسطينية الى حالة الصراع الحزبي التي كانت قائمة قبل العام ١٩٤٨.

٩. تراجع مكانة القضية الفلسطينية بسبب الانقسام على المستويات الدولية والإقليمية؛ ما ساهم في تخلي بعض الدول العربية عن ربط العلاقة مع إسرائيل بحل القضية الفلسطينية والهرولة لتشريع التطبيع مع الكيان الصهيوني، تجرد الحركة الوطنية الفلسطينية من مشروعها الوطني، وأهدافها الأولية، واختزال القضية الفلسطينية بمجرد أرض محتلة في الضفة والقطاع، وتحولها مجرد سلطة مبتورة الساقين في الضفة والقطاع.(نديم روحانا، ٢٠١٣:ص٩)

١٠. ربط المشروع الوطني الفلسطيني بالقرارين ٢٤٢/٣٣٨، هو افتقاد المشروع الوطني استقلاليته الوطنية، حيث دخلت منظمة التحرير العديد من الحروب دفاعًا عنها، فمع التوقيع على اتفاقية أوسلو تم الانتقال من مشروع وطني تحرري مقاوم إلى مشروع وطني خاضع لشروط تسوية غير متوازنة. (ابراهيم ابراش،٢٠٠٩، ص: ٣٩)

١١. ألزام قيادات "المقاومة" للإقامة تحت ظل الاحتلال الإسرائيلي وعدم اللجوء إلى المقاومة المسلحة، وبإقامة سلطة وطنية يتحكم الإسرائيليون بمدخلاتها ومخرجاتها، وارداتها وصادراتها، وتحويل أموالها، وانتقال أفرادها وقياداتها (محسن صالح، ٢٠١٢)

١٢. ترهل النظام السياسي وتراجع امكانية تحقيق المشروع الوطني وذلك لسببين أساسيين هما: (هاني المصري، ٢٠٠٧)

- أن دولة الاحتلال اعتمدت سياسة فرض الحقائق على الأرض، عبر توسيع وتكثيف الاستيطان، وبناء جدار الضم والتوسع، وتقطيع الأوصال بالطرق الالتفافية والمناطق الأمنية والعسكرية، ومصادرة الأراضي، وإغلاق المناطق؛ حيث أصبح ويصبح هدف إقامة الدولة الفلسطينية بعيد المنال.
- إن السياسات والخطط وأدوات العمل الفلسطينية فشلت فشلًا ذريعًا، ولم يتم وضع سياسات وخطط وأدوات عمل جديدة بدلًا منها قادرة على حماية المشروع الوطني والتقدم على طريق تحقيقه ، حيث تعيش الحركة الوطنية الفلسطينية حالة اهتراء كامل للمنظومة الوطنية وضياع كل مايخص الوحدة الوطنية، وانقسامًا سياسيًا بين فصائلها.

١٣. ومع بدء طوفان الاقصى تخلت السلطة الفلسطينية عن مساندة المقاومة والشعب وتمسكت بالتنسيق الامني الذي يعتبر حزام ناري يلتف حول عنق القضية الفلسطينية.

١٤. ويتجلى مأزق الحقل السياسي الفلسطيني في الوصول إلى مرحلة اللاشعور لمعظم القوى السياسية الموجودة على الساحة السياسية الفلسطينية، فالسمة الرئيسة التي تحكم الظواهر السياسية للنخبة السياسية في الوقت الراهن، هي "اللاشعور بالمسؤولية"؛ نتيجة التردي الذي وصلت إليه الأوضاع كما يقول محمد الجابري في

كتابه النقدي "العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته"؛ حيث يرى أن العقل السياسي العربي وصل إلى مرحلة "التكلس السياسي واللا شعور".(محمد الجابري، ٢٠٠٠:ص١٥)

الخاتمة:

على الرغم من خطورة الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي يعانيها الفلسطينيون بعد مايقارب إحدى عشرة شهرًا من بدء الحرب الشاملة التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني، وما نتج منها من تدمير اقتصادي ممنهج، وإيقاف أعداد ضخمة غير مسبوقة من العمال والمستخدمين عن العمل، سواء في أسواق العمل الإسرائيلية أو الفلسطينية، والدفع بمئات آلاف الأُسر الفلسطينية إلى دائرة الفقر المدقع، والتهجير القصري والاغلاقات المستمرة، واحكام الطوق الامني، وشل الحركة بين المدن تحديدًا بعد اقامة جدار الفصل والضم العنصري، فإنه لا توجد أي جهة رسمية أو غير رسمية، حتى الآن، تعمل على مساندة هؤلاء المستخدمين، كما لا توجد أي خطة وطنية لمواجهة التحديات الاقتصادية والاوضاع السياسية المتردية. وقد أصبح واضحاً أن هذه التداعيات الاقتصادية والسياسية التي ولدتها الحرب ستستمر الى مابعد انتهاء الحرب بقرابة القرن، فلا يمكن تخطيها من دون زيادة الدعم الخارجي لإعادة الإعمار، ووضع سياسات إنقاذ وإغاثة وطنية ودولية للبدء بانعاش الاقتصاد الفلسطيني، ودحر الاحتلال مبدئيًا الى حدود ١٩٦٧.

التوصيات:

١- التخلص من مسببات الانقسام في الكل الفلسطيني - الخارجية والداخلية-

٢- إجراء انتخابات تشريعية ديموقراطية فلسطينية لإعادة هيكلة الكل الفلسطيني وسد جميع الفجوات الناجمة عن تجميد أعمال المجلس التشريعي من عام ٢٠٠٧.

٣- إتخاذ موقف حاسم من قبل الدول العربية والجامعة العربية تحديدا التي تعتبر نفسها وسيط يسعى لايقاف الحرب على أهلنا في غزة.

٤- الانتقال من مرحلة التنظير الى مرحلة التطبيق الفعلي وفرض عقوبات جدية على دولة الاحتلال عن طريق قطع العلاقات معها والغاء مهزلة التطبيع التي يسعى من خلالها الاحتلال الاسرائيلي الى تحقيق حلمه وتنفيذ مخططاته في المنطقة من خلال توسيع دولته العبرية التي تمتد من النيل الى الفرات.

٥- رفع جميع العقوبات المفروضة على اهل غزة ليتسنى لهم العيش بسلام.

٦- فتح المعابر للسماح بدخول كل ما يحتاج له القطاع من مواد صحية، وعلاجية، وغذائية، والوقود ووو....؛ للحد من انتشار الامراض الناتجة عن الاغلاقات المستمرة.

٧- دحر الاحتلال من المنطقة العربية ليتسنى لجميع الدول العربية العيش بسلام.

المصادر:

منصور ابو كريم، الصراع الداخلي الفلسطيني على السلطة بين حركتي فتح وحماس: أبعاده وتداعياته ومآلاته، ٢\٣\٢٠٢٢.

أ. هاني المصري : ندوة بعنوان المسارات المستقبلية المتوقَّعة خلال سنة ٢٠٢٤، المتعلقة بالشأن الفلسطيني والإسرائيلي والعربي والإسلامي والدولي.

جهاد الحرازين، استمرار دعم الغرب لإسرائيل يمنع الحلول الجذرية، ٢٨ اعسطس ٢٠٢٤.

عبد الله العقرباوي: فلسطين ٢٠٢٤.. واقع جديد يفرض نفسه على المنطقة، الجزيرة نت، ١\١\٢٠٢٤.

(ماس) معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني "ملخص اقتصادي حول الحرب على غزة". العدد ٦ رام الله: ، ٢٠٢٣/١١/٢٦.

ياسر البنا: بالأرقام.. تعرف على خسائر غزة الاقتصادية جراء العدوان، الجزيرة نت ١٠\١٢\٢٠٢٣.

خالد عزب: أكاديمي وخبير في مجال التراث، الاقتصاد وحرب غزة.. العمّال يفرّون من الأرض المحتلة الجزيرة نت ! ١٩\٢\٢٠٢٤

رضوى محمد: القاهرة الإخبارية ، ما هي الخسائر الاقتصادية المُحتملة لعملية "طوفان الأقصى"؟ ١٨اكتوبر ٢٠٢٣.

الشرق (٢٥ مارس ٢٠٢٤). "مجلس الأمن الدولي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة.. وواشنطن تمتنع عن التصويت | الشرق للأخبار". Asharq News.

نديم روحانا، المفاوضات وأزمة المشروع الوطني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٩٦، ٢٠١٣، ص ٩.

إبراهيم أبراش، المشروع الوطني: التباس التأسيس وتحديات التطبيق، مجلة سياسات، ٢٠٠٩، ص ٣٩.

محسن صالح، أزمة المشروع الوطني الفلسطيني، الجزيرة نت، ٢٠١٢/٩/٢٤ goo.gl/aL77pn :

هاني المصري، أين المشروع الوطني الفلسطيني؟، مركز مسارات، ٢٠٠٧/٧/٢٤ goo.gl/L2crKs :

محمد الجابري، العقل السياسي العربي: محدداته، وتجلياته، ط ٤، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٥

بيان يستعرض أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب". رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٢٣/٨/١٢.

طارق حمود: غزة وانكشاف أزمة القيادة العالمية، محلل سياسي، الجزيرة نت، ٢٩\٤\٢٠٢٤.

Resources:

Mansour Abu Karim, The Internal Palestinian Conflict over Power between Fatah and Hamas: Its Dimensions, Repercussions and Outcomes, 2\3\2022.

A. Hani Al-Masri: A symposium entitled Expected Future Paths During 2024, Related to Palestinian, Israeli, Arab, Islamic and International Affairs.

Jihad Al-Harazin, Continued Western Support for Israel Prevents Radical Solutions, 28 August 2024.

Abdullah Al-Aqrabawi: Palestine 2024. A New Reality Imposing Itself on the Region, Al Jazeera Net, 1\1\2024.

(MAS) Palestinian Economic Policy Research Institute "Economic Summary on the War on Gaza". Issue 6 Ramallah: 11/26/2023.

Yasser Al-Banna: In Numbers. Learn About Gaza's Economic Losses Due to the Aggression, Al Jazeera Net 10\12\2023.

Khaled Azab: Academic and expert in the field of heritage, economy and the Gaza war. Workers flee the occupied land Al Jazeera Net! 2/19/2024

Radwa Muhammad: Cairo News, What are the potential economic losses of Operation "Noah's Flood"? October 8, 2023.

Asharq (March 25, 2024). "The UN Security Council calls for an immediate ceasefire in Gaza. and Washington abstains from voting | Asharq News". Asharq News.

Nadim Rouhana, Negotiations and the Crisis of the National Project, Journal of Palestine Studies, Issue 96, 2013, p. 9.

Ibrahim Abrash, The National Project: Ambiguity of Establishment and Challenges of Implementation, Siyasat Magazine, 2009, p. 39.

Mohsen Saleh, The Crisis of the Palestinian National Project, Al Jazeera Net, 9/24/2012: goo.gl/aL77pn

Hani Al-Masri, where is the Palestinian National Project? Masarat Center, 7/24/2007: goo.gl/L2crKs

Mohammed Al-Jabri, The Arab Political Mind: Its Determinants and Manifestations, 4th ed., Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2000, p. 15

A statement reviewing the conditions of youth in Palestinian society on the occasion of International Youth Day. Ramallah: Palestinian Central Bureau of Statistics, 8/12/2023.

Tareq Hamoud: Gaza and the Exposure of the Global Leadership Crisis, Political Analyst, Al Jazeera Net, 4/29/2024.